بما فيه صلاحهم علي اكدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولي به من كل احد
والاضافة للتشريف لمضاف اليه واتي بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب علي هذه
الصورة للاستعطاف ويارب ال محمد صل علي محمد وال محمد بدون لفظ
علي واعط محمدا صلي الله عليه وسلم من نال عطا يعطوا اذا تناول
بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلوا معناه في جميع تصاريفه
من السهولة فمعني اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك
بسهولة فيتمكن منه الدرجة اي المنزلة وهو علي حذف النعت اي الرفيعة
والوسيلة في طريقة الجنة هي دار الثواب في الاخرة اللهم يارب محمد وال
محمد وال محمد اجز محمدا صلي الله عليه وسلم موصولة الهمزة فعل امر
وهو في الاصل من جزاه يجزيه لا من اثابه بمقتضي فضله فاعطاه ثواب
ما احسن فيه او عاقبه علي ما اساء فيه فهو يتقيد بوصفه وقد يطلق موكولا
تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذي لا اكرم علي الله
تعالي منه فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقك ما اي الذي
هو اهله اي متاهل له اي مستحقه عندك بمقتضي كرامته عليك وقد وقع
في حزب الفلاح للمولف قدس الله سره حسبما استفاض في اقطار المغرب
وثبت بخط تلميذه الشيخ ابي عثمان سعيد الدكالي جزاه الله عنا سيدنا
ونبينا محمدا صلي الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظة افضل
وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل علي ما هو اهله صلي الله
عليه وسلم توهما منه انه علي تقدير من وعدم علم بان شرط مثل هذه الاضافة
الي ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا
ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك وضعف انكارهم وكتبوا في
ذلك علي قدر اذهم ومن ذلك ما للشيخ ابي عبد الله العربي رحمه الله وهو قوله
ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيوتي معه
بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اي من كل ما
سواه واما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يوتي معه بمن ولا خفا ان المتكلم
فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون
بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال
زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب
بمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجري من الخيل ولا يصح في المضاف
زيد اجري الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها
احسن من بعض ثم قلت له اعطني احسن ثيابي قبلك لم تكن مطالبا له الا
ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموا
من انه علي تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا
له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل

الرجال

الرجال معناه زيد يزيد فضله علي فضل كل رجل منهم فليس فضله بفضل زيد ولما
فرد بعض النحاة هذا المعني بقوله معناه افضل من كل رجل فليس فضله بفضله
توهم من سندا شيا من مبادي العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فنقدره حيث
لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هي شي حدث في تفكيك
الكلام ليس من قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعني سواء
كما سبق في التقرير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو
اهله ليس علي تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزا الذي
هو اهله ومعناه ان هذا الجزا المطلوب يزيد فضله علي فضل كل بعض
من ابعاض الجزا الذي هو اهله صلي الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس
فضل هذا البعض الا فضل بفضل كل بعض بعض من الابعاض
الباقية وكون ما هو اهله صلي الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه
من الواضح الذي لا يحتاج الي دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهي بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل
فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد ورد
في رواية فيه علي ان مثل هذا من الكلام الواضح المعني يكتفي بالاعتماد
فيه علي صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعي او المصلي
بنحو ما ورد ان لا يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع
نسبة الزيادة له صلي الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا
اشكال والحمد لله علي عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم صل
علي محمد وعلي ال محمد وعلي اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب الشرف
عن احمد بن موسي عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضي الله
له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين الال واهل البيت من
التفرقة تقدمت اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد هذه ذكرها جبر
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت
لرجل قالها بحضرة النبي صلي الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع
وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم من
حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل حتي لا يبقي من الصلاة
لكل الصلوات التي صليتها وابرزتها للوجود علي انبيائك وملائكتك المماثلة في المقدار
وسائر اهل اختصاصك شي ومن جملة من صلي تعالي عليه وابرز
صلاته عليه للوجود هو صلي الله عليه وسلم فالمطلوب له صلي الله عليه
وسلم في هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد
عليهم بمثل ما سلف له فيكون له الكرم الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما
اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد علي جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه
من انبيا وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج

Copyright © King Saud University